الإيمان، وحده، هو الذي دفع بالإنسانية إلى التقدم الروحي والمادي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 3رمضان 1413هـ الموافق 25فبراير 1993م ● العدد 34 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

حديث رمضان

مقتبس من دروس الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري التي ألقاها في الجامع الأعظم بطنجة عام 1367

في رمضان من عام 1367 هـ كان الشيخ محمد المكي الناصري يلقي دروسا بجامع طنجة الأعظم.

ومن الذين كانوا يحضرونها ويسجلونها بالكتابة الأستاذ النابغة الشاعر عبد الغني سكيرج، وقام بنشرها في حلقات على صفحات جريدة «منبر الشعب».

وبمناسبة شهر رمضان المبارك يسر جريدة «منبر الرابطة» ان تنشر الحديث الأول من هذه الدروس القيمة التي اقتبسها ونقلها الشاعر الأديب عبد الغني سكيرج مشكورا وما جورا.

الحديث الأول

1ـ فريضة الصيام وكتابته:

قال الله سبحانه : « يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام» بهذه الآية الكريمة وبهذا النداء العالي والخطاب السماوي الشريف نادى الحق سبحانه عباده المومنين، وأعلن فيهم فريضة الصوم وكتابته عليهم، سواء في ذلك منهم القاصي والداني والرفيع والوضيع إن صح أن يعد في الإسلام أحد وضيعا، إذ الكل ناداه الحق سبحانه باسم واحد وصفة واحدة هي صفة الإيمان بالله، والاخلاص لدينه الحنيف وشريعته السمحة الطاهرة.

نعم أعلن فيهم فريضة الصيام وكتابته عليهم بعد أن كانوا مخيرين فيه بين أن يصوموا ويمسكوا أو يأكلوا ويفطروا.

«يأيها الذين آمنوا» : نداء شريف ودعوة مقدسة، وخطاب سام يحق لكل مسلم مومن أن يفتخر به، ويعتز ويسارع إلى تلبية هذا النداء وأداء هذا الطلب، والاستجابة إلى هذه الدعوة المشرفة لا تعدو أن يتنازل المسلم عن شيء من شهواته وملذاته في وقت محدود وزمن معلوم.

البقية ص 2

منظمة العفو الدولية تدين إغتصاب المسلمات في البوسنة

احتجت منظمة العفو الدولية على حالات الاغتصاب التي أعلن عنها في جمهورية البوسنة والهرسك حيث قدمت نصف مليون خطاب من انحاء العالم الى مقر الأمم المتحدة في جنيف، حيث يعقد مؤتمر السلام بشأن يوغسلافيا.

وقال بيان لمنظمة العفو ان مسؤولية عمليات الاغتصاب يتحملها الصرب المعتدون الرئيسيون، وان النساء المسلمات هن الضحايا الرئيسيات لتلك الجرائم.

وقال البيان إن هناك دليلا على انه في بعض الحالات تم الاحتفاظ بالسيدات في الأسر، بصورة منتظمة لأغراض الاغتصاب، وهو تخطيط واضح من جانب المجرمين الصرب، لبث الرعب في نفوس السكان المدنيين الكروات والمسلمين، واجبارهم على هجر المناطق التي يسكنون فيها.

وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يتم عمليا أي وقف لاستمرار عمليات الاغتصاب.

وذكرت منظمة العفو الدولية أيضا أنه من الصعب للغاية

البقية ص 2

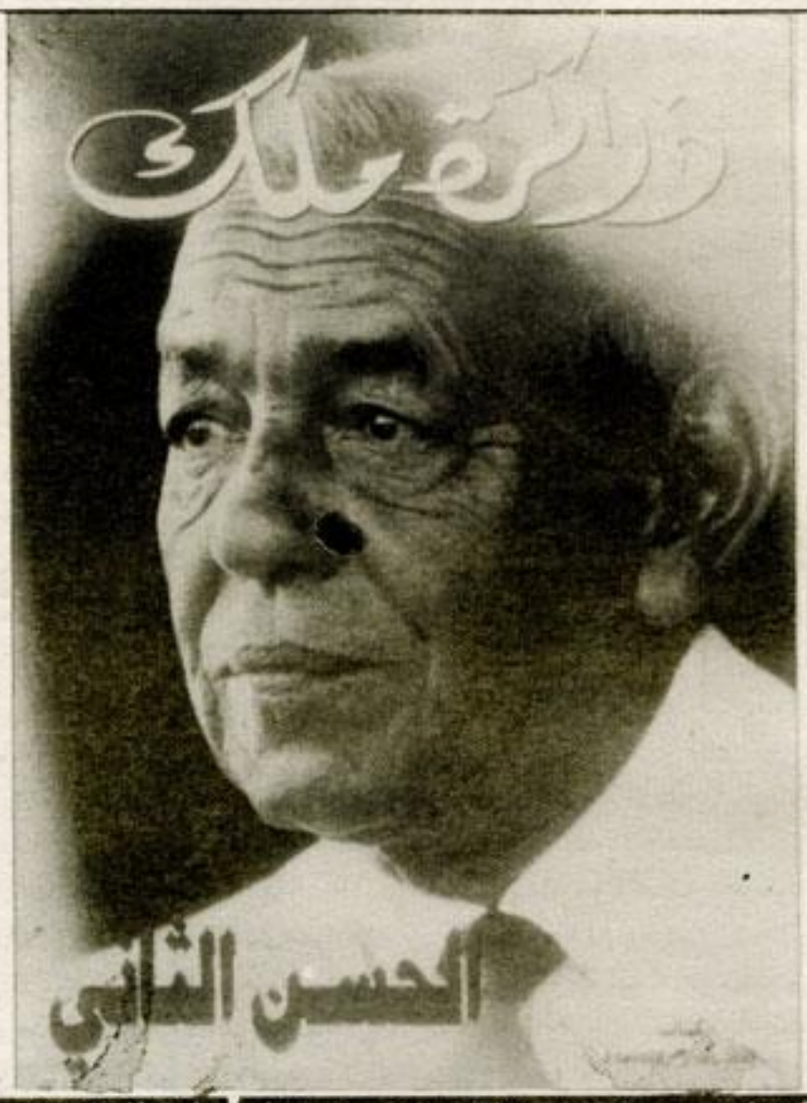

كتاب جديد لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني : «ذاكرة ملك»

كتاب أثار اهتمام جميع الأوساط في الداخل والخارج

من الكتب الحديثة التي صدرت، في هذه الأيام الأخيرة، كتاب : «ذاكرة ملك» لمؤلفه أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله. وهو ثاني كتاب يصدر لجلالته باللغتين العربية والفرنسية بعد كتاب «التحدي» وهو في نفس الوقت «ذاكرة شعب».

وقد صدرت ، أولا، الطبعة العربية وكتب مقدمتها السيد عثمان العمير رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط ثم الطبعة الفرنسية

وقد لقي إقبالا منقطع النظير، واستقطب اهتمام الصحف الوطنية والدولية، نظرا لما يشتمل عليه من تحاليل لعدد من القضايا والمواقف والأحداث الداخلية والدولية ، وفيه كشف عن ذكريات تنشر لأول مرة..

والكتاب، أيضا عبارة عن أحاديث مطولة أجراها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مع الصحفي الفرنسي إيريك لورون، وهو وثيقة فريدة، إذ قبل جلالته الإجابة عن كل الأسئلة دون تجنب الحديث عن

البقية ص 8

حوار بين العلماء
جواب من السنة وحجج العلماء في التعجيل بصلاة المغرب

أنظر الصفحة الثالثة

حول العالم الإسلامي — الصفحة الثانية
من أحاديث العلماء — الصفحة 3 ـ 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7
نظرات في سيرة المصطفى — الصفحة السابعة
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

حول العالم الإسلامي

الإيسيسكو تدعو للحفاظ على تراث وهوية الشعب الفلسطيني

أصدر المجلس التنفيذي للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة عدة قرارات وتوصيات من أهمها ما يتعلق بفلسطين المحتلة، فقد درس المجلس وضعية القدس الشريف، وطلب من الدول الأعضاء والمؤسسات المعنية بالقدس المبادرة الى دعم الصندوق الذي قرر المؤتمر العام الرابع إنشاءه في المنظمة الإسلامية، ودعا المجتمع الدولي إلى التعاون للحفاظ على التراث والهوية الثقافية للشعب الفلسطيني وحماية المقدسات الاسلامية في القدس.

كما دعا المجلس الى عقد ندوة عالمية حول القدس وتراثها الثقافي.

وأدان المجلس استمرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي في ممارساتها العنصرية ضد الشعب الفلسطيني.

ووجه المجلس نداء الى الدول الأعضاء والمنظمات الانسانية لتقديم الدعم اللازم من أجل تخفيف معاناة الأطفال المعذبين في العالم الاسلامي بسبب الجفاف، والحرب، والحصار، والمجاعة.

وأشاد المجلس بالإنجازات والمشاريع التي حققها الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للايسيسكو وعبر عن تقديره للأداء الجيد الذي تميز به عمل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مرحلتها الجديدة.

وكان الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للايسيسكو قد تحدث في الجلسة الختامية للدورة الثالثة عشرة للمجلس التنفيذي.

خصائص الأخلاق الإسلامية

تتميز الأخلاق الإسلامية على غيرها بعدة خصائص هي :

■ أولا الخيرية المطلقة:

كفل الاسلام الخير الكامل المبرأ من الأثرة، ولأنه كذلك، فقد استمد الأخلاق المثلى التي تحقق الخير المحض للفرد، وللناس جميعا في كل البيئات، وفي جميع الحالات، وفي كل الأوقات.

■ ثانيا : الصلاحية العامة :

تنفرد الأخلاق الإسلامية بانها تكفل الخير لجميع الناس في كل زمان ومكان وبأنها سمحاء وميسورة، ليس فيها إرهاق، ولا تكليف بما لا يطاق، وصدق الله تعالى في قوله :

(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر).

(لايكلف الله نفسا إلا وسعها).

(إن الله بالناس لرؤوف رحيم).

■ ثالثا الثبات:

إذا كانت الأخلاق الإسلامية ـ كما قلنا ـ نابعة من الدين، وكفيلة بالخير المطلق، وصالحة للناس جميعا فهي ـ إذا ـ تتسم بالثبات والدوام والاستقرار، لأن المشرع الحكيم راعى فيها كفالة الخير الدائم العام.

■ رابعا : الإلزام المستجاب:

والأخلاق الإسلامية تستمد من ينبوعها قوة نافذة ، وتستند الى سلطان روحي يمدها باعظم الدوافع على الاستمساك بها، ويحفز الناس إلى عمل الخير حفزا منوطا بالثواب، ويردعهم عن فعل الشر ردعا مرهوب العقاب.

وزارة المالية الماليزية تشيدبجهود البنك الاسلامي للتنمية

أقيمت في كوالالمبور ندوة اقتصادية للتعريف بالدور الذي يقوم به البنك الإسلامي للتنمية .

وقام أمين عام وزارة المالية الماليزية تانسرى محمد شريف بشرح الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية وقال : إن قلة نشاط البنك في ماليزيا يعود الى عدم معرفة الكثيرين من رجال التنمية والاقتصاد بماليزيا بدور هذا البنك واعتمادهم على البنوك الأخرى.

وطالب رجال الاقتصاد بفهم ودراسة اسس ومبادىء قواعد التمويل التي يقوم بها البنك الاسلامي للتنمية.

وأضاف ان الحكومة الماليزية تدرس خطة تنموية للاستفادة منها في تمويل مشاريع التنمية المستقبلية في انحاء ماليزيا.

وأوضح أمين عام وزارة المالية ان للبنك الإسلامي للتنمية مشاريع في ماليزيا جيدة فقد مول البنك مشروعا اقتصاديا في ماليزيا بمبالغ وصلت الى 71 مليون و834 الف رينجيت ماليزي وهي تمثل مشروع ميناء « بينتولو» والمعاهد المهنية ومعاهد التربية الاسلامية للمعلمين.

كما قدم البنك الإسلامي للتنمية مساعدات تقنية في مشروع الحملات الدعائية لزيوت النخيل في كل من إيران وباكستان.

وقدنظمت وزارة المالية الماليزية هذه الندوة التي حضرها عدد كبير من رجال المال والاقتصاد لغرض إيضاح الخدمات التي يقدمها البنك الاسلامي للتنمية في عدة مجالات والتعريف بها

مشروع اسلامي لتحفيظ القرآن لمليون سوادني

وضع حجر الأساس لمبنى مقر جمعية القرآن الكريم بالخرطوم في السودان ومساحة هذا المشروع 2700 متر مربع وتقدر تكاليفه بمائة مليون جنيه سوداني.

ومعلوم أن هذه الجمعية تم تاسيسها خلال العام 1989 م وهي هيئة قائمة بذاتها ومن اهدافها تحفيظ القرآن الكريم وتدريس القراءات والتجويد والتفسير والعناية بجميع العلوم القرآنية.

وفي هذا الإطار قامت الجمعية بتاسيس 123 مركزا لتحفيظ القرآن الكريم للرجال والنساء بولاية الخرطوم كما ان أكثر من خمسين وحدة حكومية انتظمت فيها فروع الجمعية مستوعبة اعداد كبيرة من العاملين والعاملات وبدأ الإعداد لتنفيذ البرنامج التربوي الخاص لتلاميذ وتلميذات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في دورته الثانية حيث يتلقى التلاميذ دروسا في التربية الاسلامية واللغة العربية وعلوم القرآن الكريم.

وشهدت ولاية الخرطوم دورات تاهيلية في علم التجويد لعدد كبير من المعلمين.

كما قامت بانشاء 64 خلوة للقرآن الكريم خارج نطاق الخرطوم بالإضافة الى أربع دور للنساء وروضة للأطفال وصندوق للتكافل الاجتماعي وتفكر الجمعية في اقامة مجمع اسلامي كبير.

مسلمو آسيا الوسطى بحاجة ماسة للدعم الاسلامي

منذ انهيار الشيوعية واستقلال الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي سابقا وإخواننا هناك يتطلعون إلى دول العالم الإسلامي ليمدوا لهم يد العون والمساعدة لكي يعودوا إلى الحياة الإسلامية والثقافة الإسلامية.

وقد أرسل الأزهر الشريف بمصر ووزارة الأوقاف المصرية ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وفودا إلى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والمستقلة حديثا عن الاتحاد السوفييتي لدراسة أوضاع واحتياجات المسلمين هناك، والمسلمون في الاتحاد السوفييتي في حاجة ماسة إلى دعاة وائمة ووعاظ ومحفظين للقرآن الكريم كما أنهم في أمس الحاجة إلى طباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه باللغات المختلفة التي يتحدثون بها وهي نحو 45 لغة خاصة، ويحتاجون إلى المعاهد الإسلامية والبرامج العربية الإذاعية والتلفزيونية الى جانب الرعاية الاجتماعية وخصوصا رعاية ايتام المسلمين.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

منظمة العفو الدولية تدين إغتصاب المسلمات في البوسنة

تابع ص 1

تقدير حجم عمليات الاغتصاب في البوسنة حيث ان عددا كبيرا من الضحايا يشعرون بالخجل الشديد أو الخوف الكبير إزاء الإفصاح عن التجربة التي مروا بها.

حديث رمضان

مقتبس من دروس الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري التي ألقاها في الجامع الأعظم بطنجة عام 1367

تابع ص 1

2ـ الإيمان بالله وأثره:

وناداهم بصفة الإيمان، ولم ينادهم بغيرها من بقية الصفات والنعوت كالعاملين والمجاهدين أو الصابرين مثلا، لأن صفة الإيمان بالله من أعز الصفات عند المومن وأحبها إلى نفسه وأقدسها عند روحه، ولأنك تستطيع أن تلين بها قلبه، وتجذب بها عقله ولبه، متى ما خاطبته بها وناديته بمثلها من صفات السمو والكمال الروحي.

وعلى العكس من ذلك تراه يقاوم ويناضل أشد المقاومة واعنف المناضلة فيما لو ذهبت تسلب عنه هذه الصفة العزيزة لديه، وتنسبه الى اليهودية أو النصرانية مثلا، فعند ذلك تقدر مدى ثورة المسلم المومن واستثارته غيظا، ولو قلت له في يوم من الأيام يايهودي أو يا نصراني، لرأيت إلى أي حد سيبلغ به السخط والغضب؟ أنه لا شك يدفعه الى الانتقام وأخذ الثأر لشرفه المهان، وكرامته المداسة، وحقه المعتدى عليه (الذي هو الإيمان، والإيمان بالله وحده).

اذ كيف يرضى المومن الموحد أن يبيع دينه وإيمانه الذي يخلص له، وعقيدته التي يعتز بها والتي من أجلها يقاوم ويناضل ـ بعرض من أعراض الدنيا الزائلة ـ لذلك فهو لا يبغي بإيمانه بديلا، ولا يرضى أن يجرد عنه بحال من الأحوال.

ولا نستطيع ان نعرف مدى تاثير الإيمان وقيمته في نفس صاحبه إلا عندما يحاول محاول أن يجرده منه، فعند ذلك تظهر ميزة هذه الصفة ومقامها بين بقية الصفات التي تتحلى بها نفس المسلم المومن.

على أن هذا كله لا يكفي عند البعض من الناس، فالإيمان كذلك يدفع إلى البذل والتضحية والسخاء من ناحية، والى الكف والكبح عن اللذة والشهوة من ناحية ثانية، فهو وسيلة من وسائل التربية والتهذيب، سواء في «باب التحلية» ـ كما يقولون ـ باطيب الأوصاف، أم في «باب التخلية» عن أخس الصفات وأحط الخلال.

ونستطيع أن نقول زيادة على ما مضى بأن «الإيمان» وحده هو الذي دفع بالإنسانية إلى التقدم الروحي والمادي، ذلك التقدم الذي مازلنا إلى الآن نشاهد آثاره ومعالمه، سواء من حيث مواقف الشجاعة والبطولة والتضحية النادرة، أم من حيث الازدهار والتقدم العلمي الصحيح.

وهل ساد العرب الأمم الأخرى في العصور السابقة إلا بالإيمان الصحيح، الذي يدفع بصاحبه إلى أن يبرز كل ما فيه من خصائص القوة العقلية والقوة الجسمية، حتى يأتي بما هو قريب من المعجزات وخوارق العادات؟

وإذن فلا غرابة إذا ما لاحظنا أن المومن الموحد يستجيب لهذا الدعاء ويلبى هذا النداء : (يأيها الذين ءامنوا) ويعطي لهذه الصفة العظمى كل ما تستحقه من إجلال وإكبار في نفسه، فيلبي الطلب وينفذ الرغبة هاشا باشا، فرحا مطمئنا.

محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

حوار بين العلماء
جواب من السنة وحجج العلماء في التعجيل بصلاة المغرب

الاستاذ : مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة ـ فرع شفشاون

قرأت في عمود الصفحة الثالثة عدد 25 من منبر الرابطة موضوعا شيقا عنوانه (حول التعجيل بصلاة المغرب) وهو موضوع من الأهمية بمكان، وقد أفاض القول فيه كثير من العلماء، إلا أن لفظة واحدة لفتت انتباهي وردت في هذا الموضوع لفضيلة الدكتور عمر الجيدي، وهي أن للمغرب وقتا موسعا، فللفائدة أقول للأستاذ الكريم من «باب الدين النصيحة» أنه جاء في وقت صلاة المغرب أحاديث كثيرة، ومنها ما رواه الجماعة باستثناء النسائي «عن سلمة بن الاكوع أن رسول الله (ص) كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب» وفي الباب كذلك عن جابر عند أحمد وعن زيد بن خالد عند الطبراني وعن أنس عند أحمد وأبي داود، وعن رافع بن خديج عند الإمام البخاري ومسلم، وعن العباس بن عبد المطلب عند ابن ماجه، قال الترمذي: وحديث العباس قد روي موقوفا ومع ذلك فهو أصح. وقوله «وتوارت بالحجاب»، وكما ورد في صحيح البخاري «اذا توارت بالحجاب» ولم يجر للشمس ذكر إحالة على فهم السامع وما يعطيه قوة الكلام، وهذا تفسير الجملة الأولى ويعني بها إذا غربت الشمس، والحديث واضح بين يدلنا على أن وقت المغرب يدخل عند غروب الشمس، وقد أجمع عليه العلماء، وأن المسارعة بالصلاة في أول وقتها مشروعة، فلماذا نخالف ما هو مشروع ؟ أما اختلاف السلف فيها، هل المغرب ذات وقت أو وقتين، قال الإمام الشافعي رحمه الله أنه ليس لها الا وقت واحد وهو أول الوقت، وهذا ما نص عليه في كتبه القديمة والجديدة، ونقل عنه أبو ثور أن لها وقتين، الثاني منهما ينتهي الى مغيب الشفق، الا أن هذا القول أنكره جمهور الاصحاب، وأورد هنا اختلاف أصحاب المذهب الشافعي في المسئلة على طرقين : أحدهما القطع بأن لها وقتا فقط، والثاني على قولين : أحدهما هذا، والثاني يمتد إلى مغيب الشفق، وله أن يبدأ بالصلاة في كل وقت من هذا الزمان، إلا أن الإمام النووي المحدث له مقولة في الباب وقوله هو الصحيح، فيما نقل أبو عيسى الترمذي عن العلماء كافة من الصحابة فمن بعدهم كراهة تاخير المغرب، وعليه نقول : ان للمغرب وقتا واحدا اعتمادا على حديث جبريل الذي رواه ابن عباس بلفظ «فصلى بي حين وجبت الشمس، وأفطر الصائم ؟ فهل هناك فرق بين إفطار الصائم وتاخير الصلاة؟ روى الإمامان أحمد وأبو داود عن عقبة بن عامر رضي أن النبي (ص) قال : «لاتزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم» هذا الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه، وعند الحاكم وابن خزيمة في صحيحه بلفظ «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم» قال محمد بن يحيى: اضطرب الناس في هذا الحديث ببغداد، فذهبت أنا وأبو بكر الأعين الى العوام بن عباد بن العوام فأخرج إلينا أصل أبيه، فاذا الحديث فيه، كما أخرج هذا الحديث أبو بكر البزار من حديث إبراهيم بن موسى عن عباد بن العوام بسنده، ثم قال: لا يعلمه يروي يعني عن العباس، الا من هذا الوجه، والحديث الثاني كذلك يدل على استحباب المبادرة بصلاة المغرب وكراهة تاخيرها الى اشتباك النجوم، ولا ينبغي أن يغيب عن البال أن الإمام الحافظ قال في امتداد وقت المغرب الى غروب الشفق: «وفيه نظر» وقال العلماء لا يجوز تاخيرها عن أول غروب الشمس، أما الأحاديث الواردة في تاخير المغرب إلى قرب سقوط الشفق فإنما كانت لبيان جواز التاخير وعليه، فالتقديم أولى وأفضل. ثم إن المالكية قالوا : لا امتداد لوقت المغرب الاختياري، بل هو مضيق، وهذا الزمن يقدر بزمن يسع فعلها مع تحصيل شروطها من طهارتي حدث وخبث وسترعورة ويزاد الأذان والإقامة، وعليه فيجوز لمن يكون محصلا للامور المذكورة تاخير المغرب بقدر تحصيلها، ويعتبر في التقدير حالة الاعتدال، ويكفينا هذا القول الحكيم، واذا انتقلنا الى قول الحنفية في هذا الباب فالشفق عندهم هو البياض، وغيبته ظهور السواد بعده، فمتى ظهر السواد خرج وقت المغرب، قال الشيخ خليل (ض) «وللمغرب غروب الشمس بقدر فعلها بعد شروطها».

ويعني بهذا مغيب جميع قرص الشمس، وهو الغروب الشرعي الذي يترتب عليه جواز الدخول في الصلاة والفطر، وقد نبه المصنف رحمه الله إلى وقت المغرب المختار بالنسبة للابتداء، لجواز التطويل بعد الدخول فيها لمغيب الشفق لا بعده، وبالنسبة للمقيم . وأما المسافرون فلا بأس أن يمدوا، أي يسيروا بعد الغروب الميل ونحوه ثم ينزلون ويصلون، هذا ماتضمنته المدونة، وقيد ذلك العلامة محمد البناني رحمه الله محشي الشيخ عبد الباقي بما إذا كان المد لغرض كمنهل والا صلوا أول الوقت، وكل هذا ما جاء عن طريق رواية ابن القاسم عن مالك، من أن وقت المغرب ضيق يقدر بفعلها بعد تحصيل شروطها، فما استدل به الدكتور على أن وقتها الاختياري للشفق يرد عليه ابن العربي والرجراجي وهو المعتمد الصحيح في مذهب إمامنا مالك «ولكن الحق إن القول بالامتداد ضعيف وإن كان فيه نوع قوة» والمعتمد ما ذهب عليه المصنف من رواية ابن القاسم وهو أن وقتها ضيق. زيادة على ذلك ليس مطلوبا بأن ينتظر بها من لم يحضر مع الجماعة والعلة في ذلك أن وقتها أضيق لذلك فإيقاع الصلاة أول الوقت فيه براءة الذمة مما تعمرت به، وفيه شدة الاهتمام بأمر الله تعالى، والمسارعة إليه، وفي هذا من الخير ما لا يخفى، وفيما جاء عن أبي النجاشي قال: سمعت رافع بن خديج يقول : كنا نصلي المغرب على عهد رسول الله ﷺ فينصرف أحدنا وإنه لينظر إلى مواقع نبله، وفي قوله «لينظر إلى مواقع نبله» حاصل معنى الحديث أنهم يرجعون بعد صلاة المغرب فيبصر أحدهم المحل الذي وقع فيه سهمه لوجود الكثير، والحديث في مضمونه يدل على التعجيل والفور. أما استدلال الدكتور على تاخير صلاة المغرب أنه كان من فعل بعض الصالحين وهذا لا يرتفع إلى درجة القوة والترجيح حتى نعمل به، لأن قول الصحابي نفسه مختلف فيه ـ فتلك إذن حجة واهية لا يمكن أن نقيس عليها سيما في أمر العبادة وعليه فجمهور العلماء سلفا وخلفا في الصلوات كلها قالوا : إن المبادرة لأدائها أفضل من التاني، لقوله سبحانه « سابقوا وسارعوا» ولحديثه ﷺ «أفضل الأعمال، لأول وقتها» وفي حديث آخر« أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله» وفي هذا الحديث قال سيدنا أبو بكر(رض): رضوان الله أحب إلي من عفو الله. وهذا يؤذن بأن إيقاع الصلاة آخر الوقت فيه شيء ما من الغفلة، لأن العفو يقتضي أن يكون وقع شيء يعفى عنه. وقال أشهب أيضا: المغرب والصبح تقديمهما أفضل، ولله در الناظم:

وعند غروب الشمس قم صل مغربا
فليس لها وقت سوى ذاك مفردا

وليس في تعجيل صلاة المغرب أي حرج أو إخلال أو ضيق على الناس بل هو السنة ، والسنة أوسع مما نتصور وأرحم بالعباد وأدرى بمصالحهم والدين يسر والله الهادي إلى جادة الصواب .

مسؤولية الامة الاسلامية في توطيد دعائم السلام في العالم

الاستاذ : بلا عبد الله عضو الرابطة ـ رئيس فرع ورزازات، استاذ بنيابة التعليم

ان الاسلام ـ كما هو معلوم ـ قدم للناس مشروعا متكاملا للسلام منذ أربعة عشر قرنا، وهو حين أتى بهذا المشروع لم يات فقط، بالمفاهيم والمبادىء، ولم يحدد، فقط، الغايات والأهداف النبيلة التي يحققها السلام إذا ما عم حياة الناس، بل فكر كذلك في بناء أداة لحمل هذا المشروع وتطبيقه على أرض الواقع.

ـ وهذه الأداة هي الامة الإسلامية، هي الجماعة المومنة التي خاطبها الله بقوله في سورة البقرة الاية 208.

«يا أيها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين».

هذه الجماعة المومنة المسلمة هي التي أعدها الله وهياها لحمل أمانة الدعوة، دعوة الإسلام ودعوة السلام والخلافة في الأرض، وهي جماعة متميزة عن جماعة المشركين والكفار وجماعة اليهود والمنافقين، هذه الجماعات الضالة المضلة التي كانت حاضرة ساعة نزول الوحي وعبرت عن رفضها للدخول في الإسلام والسلام.

قال تعالى : «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به».

وقال : «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون».

فالجماعة المومنة مامورة بان تدخل في السلام وتعيش في السلام وتتربى في السلام وتحيى فيه حتى تكون قدوة حسنة يقتدى بها، وحتى يمكنها حمل هذا السلام الى كل بقاع الدنيا.

ـ وهذا ما تم بالفعل في العصر الإسلامي الأول، حيث استجابت هذه الفئة المومنة لأمر ربها باعتناقها الاسلام، «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى»

ـ إنها الأمة المؤمنة التي رباها رسول الله (ص) ودربها وأعدها إعدادا حسنا للقيام بمهمة هي من أجل وأعظم المهام، ألا وهي مهمة السلام في ظل الإسلام.

ـ هذا السلام الذي أصبح مطلب البشرية اليوم في ظل الأوضاع المتوترة التي تنشر الرعب والفزع في كل وقت وحين.

ـ ففي ظل هذا الاعداد وهذا التكوين الرباني، وانطلاقا من هذه الأرض الصلبة، خرج أصحاب رسول الله (ص) يحملون لواء الإسلام والسلام إلى البشرية جمعاء، فكانوا سادة الدنيا وقادتها في السلم والسلام، كما كانوا قادتها في العدل والخير واحترام الناس واكرامهم امتثالا لأمر ربهم في قوله تعالى «إن الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاءذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون».

ـ هذه الامة كانت بالفعل مؤهلة حيث نشرت العدل بين الناس ورفعت ألوية السلام في كثير من بقاع العالم التي وصلها الفتح الإسلامي في الشرق والغرب وفي ظرف وجيز، وبقي الناس ينعمون بالسلام والطمانينة في أرواحهم وأبدانهم، كما ينعمون بالأمن والطمانينة في معاشهم وأرزاقهم أمدا من الدهر، في ظل الدولة الإسلامية المترامية الأطراف.

ـ فالتاريخ السياسي والاجتماعي يشهد لعظمة هذه الأمة وما أسسته من حضارة زاهية تفاخر بها العالم في الماضي والحاضر، وبذلك تستحق التنويه والإشادة وينطبق عليها قوله تعالى في سورة البقرة الاية 143 «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» وفي سورة آل عمران الآية 110 «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله»

ـ هذه النظرة التاريخية الموجزة التي قدمناها عن الوضعية التي عرفها السلم والسلام في ظل الإسلام وفي ظل الدولة الإسلامية، وما قامت به الأمة الإسلامية في ماضيها الزاهر من جهود جبارة لاستتبات الأمن والسلام دفعتنا للتساؤل عن حاضر الأمة الإسلامية، وعن حالة السلم والسلام في أوطانها ومجتمعاتها، وفي نطاق علاقاتها بالمجتمعات الأخرى.

ـ قد يقول قائل : «إنما قلناه، لحد الآن عن الأمة الإسلامية صحيح ودورها التاريخي في مجال السلم والسلام لاينكر، لكن أينطبق هذا على العالم الإسلامي اليوم، أينطبق على المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وهل السلام بخير في أوطان المسلمين وبلدانهم، وهل المسلم يعكس هذا السلام في حياته الفردية والجماعية والدولية ؟

ـ في الحقيقة إن كل من يتامل وضعية السلم والسلام في العالم الإسلامي، اليوم، في ظل الأوضاع الراهنة سيصاب بالذهول والحسرة على ما آلت اليه الأوضاع، حيث يكاد السلام يكون مفقودا بسبب الخلافات والنزاعات والحروب الداخلية والخارجية التي تكاد تكون السمة البارزة للتاريخ المعاصر لهذه الأمة.

البقية ص 7

أحاديث نبوية وآثار مروية في شكر النعمة

إعداد الأستاذ: محمد بن أحمد الأمراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

كما وردت آيات قرآنية كثيرة تحض على شكر النعمة، وردت كذلك احاديث وآثار تحث على التمسك بهذه الفضيلة الإسلامية والعض عليها بالنواجذ، من ذلك ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا: من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به، ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله عز وجل على ما فضله به عليه كتبه الله عز وجل شاكرا صابرا، ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله عز وجل شاكرا ولا صابرا» وأخرج الإمام أحمد في مسنده يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « ما من يوم تطلع شمسه إلا وتقول السماء: يارب دعني أساقط كسفا على ابن آدم فقد أكل خيرك ومنع شكرك، وتقول الأرض: يارب دعني انخسف بابن آدم، فقد أكل خيرك ومنع شكرك، وتقول الجبال: يارب دعني أطبق على ابن آدم، فقد أكل خيرك ومنع شكرك، وتقول البحار: يارب دعني اغرق ابن آدم فقد أكل خيرك ومنع شكرك، فيقول الله سبحانه لها: لو خلقتموه لرحمتموه، دعوني وعبادي إن تابوا إلي فانا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فانا طبيبهم» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كن ورعاتكن أعبد الناس، وكن قنعاتكن أشكر الناس، وأحبب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقلل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» وقال عليه الصلاة والسلام: « أربع من أعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والآخرة: قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا، وبدنا على البلاء صابرا، وزوجة لا تبغيه حوبا في نفسها وماله»، ومما ورد في الدعاء النبوي: «اللهم اني اسألك الثبات في الأمر وأسألك العزيمة في الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم». وروى الترمذي وأبو داوود عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» قال الخطابي: هذا الكلام يتاول على معنيين: أحدهما ان من كان طبعه كفران نعمة الناس، وترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران نعمة الله عز وجل وترك الشكر له، والوجه الآخر أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس إليه ويكفر معروفهم، لاتصال أحد الأمرين بالآخر».

وكان جابر بن زيد الأسدى يقوم في السحر ويبكي ويقول: » يا إلهي كيف أشكرك على نعمة البصر وعلى نعمة السمع وعلى نعمة العافية؟ وعلى كل نعمة أنعمت بها علي، ان كنت عاجزا عن شكرك فلا تواخذني على عجزي، فإن رحمتك تسع العجزة امثالي وأنت أرحم الراحمين».

وحينما قطعت ساق عروة بن الزبير إثر إصابتها بداء قطعت وهو مستغرق في الصلاة ذهب به الى بيته، وما أن استقربه المقام في البيت حتى نادى على أكبر ولديه، فلم يرد عليه فسال أصحابه: أين ولدي؟ واستطلعوا الخبر، فعلموا أنه سقط من فوق السطح فمات وخافوا أن يخبروه رحمة به، فإن جرحه مازال يشخب دما، ولكنه ناشدهم الله أن يخبروه الخبر، فقالوا له: أجرك الله خيرا منه فقد مات، فما كان من عروة إلا أن أشار إلى ساقه المقطوعة وقد كفنت وقال: يارب، لقد وهبت لي ساقين أخذت إحداهما وأبقيت الأخرى، فلك الحمد على ما أخذت، ولك الشكر على ما أبقيت، ووهبت لي ولدين أخذت أحدهما وأبقيت الآخر، فلك الحمد على ما أخذت، ولك الشكر على ما أبقيت، وأشار إلى ساقه قائلا: أحمد الله إنني ما مشيت بها إلى مكان يغضب الله، ثم أمرهم ان يحضروا ابنه ليصلوا عليه صلاة الجنازة.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من امتطى الشكر بلغ به المزيد» ذلك أن من جعل الحمد خاتمة لنعمة أنعمها الله عليه فسيكون فاتحة لمزيد من نعم الله. وقال بعض الحكماء: « من أعطى أربعة لم يمنع من أربع: من اعطى الشكر لم يمنع من المزيد، ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول، ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة، ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب» وخرج ابراهيم بن الأدهم رضي الله عنه الى الحج ما شيا فراه رجل يركب ناقته فقال له: إلى أين يا إبراهيم؟ فقال: أريد الحج، فقال له: أين الراحلة؟ فإن الطريق طويل فقال: لي مراكب كثيرة لا تراها، فقال: ماهي؟ قال: إذا نزلت بي مصيبة ركبت مركب الصبر، وإن نزلت بي نعمة ركبت مركب الشكر، وإذا حل بي القضاء ركبت مركب الرضى، فقال له الرجل: سر على بركة الله فانت الراكب وانا الماشي.

وقد جعل الله لعباده علامة يعرف بها الشاكر، فمن لم يظهر عليه المزيد علمنا انه لم يشكر، فاذا رأينا الغني يشكر الله تعالى بلسانه، وماله في نقصان، علمنا أنه أخل بالشكر إما أنه لا يزكي ما له، أو يزكيه لغير أهله، أو يؤخره عن وقته أو يزكيه رئاء الناس.

ومن أحسن ما قيل في مفهوم الشكر وحقيقته ما قاله سلمة بن دينار عالم المدينة المنورة وإمامها لعبد الرحمن بن جرير حينما ساله قائلا: كثيرا ما كنت تحضنا على الشكر يا أبا حازم، فما حقيقة الشكر؟ فقال: لكل عضو من أعضائنا حق علينا من الشكر، فقال عبد الرحمن: ما شكر العينين؟ فقال: إن رأيت بهما خيرا أعلنته، وإن رأيت بهما شرا سترته، فقال عبد الرحمان: ما شكر الأذنين؟ فقال: إن سمعت بهما شرا دفنته، وإن سمعت بهما خيرا وعيته، فقال عبد الرحمان: فما شكر اليدين؟ فقال: ألا تاخذ بهما ما ليس لك، وألا تمنع بهما حقا من حقوق الله، ولا يفتك ياعبد الرحمن أن تعلم أن من يقصر شكره على لسانه، ولا يشرك معه جميع أعضائه وجنانه، فمثله كمثل رجل له كساء، غير انه أخذ بطرفه ولم يلبسه، فإن ذلك لا يقيه من الحر ولا يصونه من البرد.

كان محمد بن الطوسي على غدائه يوما مع جلسائه، واذا بضجة عظيمة على باب داره فرفع رأسه وقال لغلامه: ما هذه الضجة ؟ من كان على الباب فليدخل، فخرج الغلام ثم عاد وقال: إن واحدا من أعدائك أحضر وقد أوثق بالحديد، وننتظر أمرك فيه، فرفع يده عن الطعام، فقال رجل من جلسائه: الحمد لله الذي أمكنك من عدوك لعلك تسقي الأرض من دمه، وأشار كل من جلسائه عليه بقتله كل على طريقة اختارها وهو ساكت، ثم قال ياغلام: فك عنه وثاقه. ويدخل إلينا مكرما، فادخل عليه رجل هرب الدم من عروقه، فلما رآه هش له ورفع مجلسه، وأمر بتجديد الطعام وراح يطعمه بيده، وأمر له بكسوة وبعودته إلى أهله مكرما، ثم التفت إلى جلسائه وقال لهم: إن أفضل الأصحاب من حض الصاحب على المكارم ونهاه عن ارتكاب المآثم، انا اذا جازينا من اساء إلينا بمثل ما أساء فاين موقع الشكر من النعمة فيما أتيح من الظفر ؟ انه ينبغي لمن حضر مجالسنا أن يمسك إلا عن قول سديد وامر رشيد، فان ذلك أفضل

البقية ص 6

الدعوة والحوار من خصال المجتمع الاسلامي

الاستاذ: عثمان بن خضراء عضو الرابطة فرع سلا

ان الانفتاح على العالم من سمات الاسلام ومن مقومات حضوره العالمي، أما الانغلاق فلا يمكن أن يؤدي إلا إلى التراجع والتآكل التدريجي بالانزواء الطوعي عن حركة الحياة، والخروج عن إيقاع العصور المتعاقبة، والانغلاق، بطبيعته هو التعصب والتخلي عن الحوار.

فالحوار سمة من سمات الاسلام، وأن نبذه لا يعني، فقط التعصب واهمال المنهج العقلي، بل يعني أيضا غياب أحد أهم خصال المجتمع الاسلامي وغياب قيمة بارزة من قيم الاسلام، وهي التسامح الذي ميز تاريخ المسلمين في كل ديار الاسلام وعبر كل الاحداث الكبيرة التي مروا بها.

إذا كانت الدعوة لدين الله تعالى هي إحدى ركائزه ووسيلة للانتشار خارج ديار الإسلام، فإن الوعظ والدعوة هما وسيلته لتثبيت دعائمه وتعميق قيمه ومبادئه في وجدان المسلم حيثما كان، واذا كانت الدعوة هي إحدى صور الجهاد المشرفة ومادته وغايته فإن «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» هي السمة التي اختارها الله سبحانه ليميز بها عباده المومنين حيث قال في محكم كتابه العزيز: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» فالوعظ والارشاد واجب على كل مسلم، وهو من صلب ديننا الحنيف، ومن مستلزمات استمراره ليبقى عزيزا قويا حيا في النفس وفي المسلك الثابت، يقول الله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون.

فحكمة الله سبحانه اقتضت التفاوت بين الناس في المزاج والعقل والمعرفة، وقد كان طبيعيا أن يكون بيننا الاكثر معرفة والاقل معرفة في الدين والدنيا، وبحكم تعقيد شؤون الحياة وتطورها وتعدد مشكلاتها أن تتنوع التخصصات، ولم تكن العلوم الدينية بمختلف شعبها وفروعها استثناء لنزعة التخصص سواء كان ذلك في الفقه والشريعة أو الحديث أو أصول الدين وغيرها.

وكما شهد تاريخ الاسلام ظهور تيار متصل من العلماء المتخصصين يبحث في مختلف علوم الدين لتلائم متغيرات الزمن، فقد نشا الى جانبهم الوعاظ والمرشدون يعرفون الناس بامور دينهم، شرحا للعبادات والمبادىء الروحية السامية ورعاية لقيم الاسلام في الأخلاق والمعاملة وحفاظا على رونق سمات الشخصية الاسلامية في وجه أخطار الإبادة والطمس. وبعيدا عن تشوهات الغلو والتعصب، فطوبى لهؤلاء وأولئك بشرف المعرفة ونشرها، وهنيئا لهم هذه العقبى، يحملون رسالة الحق ويبلغون دعوة الله تعالى للخلق بعقول واعية ونفوس راضية، مبتغاهم رضوان الله العظيم ورائدهم حب الخير - يقول الحق سبحانه:

«هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولو الالباب»

فالوعظ والارشاد عملية إنسانية محضة يقوم بها الإنسان المسلم وفق أحكام الإسلام وتعاليمه لصالح أخيه الإنسان المسلم في مجتمعات انسانية تختلف في ظروفها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولأنها كذلك، فإنها ليست سهلة أو يسيرة، ولها أصولها ومتطلباتها، سواء ما يتعلق منها بشخص الواعظ أو مضمون الوعظ واسلوب نقله.

فعلى صعيد شخص الواعظ لابد أن يكون لديه الاستعداد الفطري للقيام بهذا الواجب وأول هذه المقومات: القدرة، حيث ينبغي للواعظ أن يقدم نفسه أسوة طيبة وقدوة حسنة ليكون لقوله تاثير واستماع - قال الله تعالى:

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

وثانيها: حرص الواعظ أو الداعية على تجنب التناقض بين ما يقول ويعمل قال تعالى: «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون» وثالثها: عدم اعداد الواعظ للانسان الهدف الذي يتوجه إليه أو الاستهزاء بثقافته - قال تعالى: «أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

رابعها: أن يدرك الواعظ الفوارق الذهنية والثقافية والاجتماعية بين الفئات إدراكه لهموم الجماعات والأفراد الذين يتصل بهم كي يحسن مخاطبتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خاطبوا الناس على قدر ما يفهمون».

هذه المقومات الاربعة التي تبين أسلوب الدعوة والارشاد بجلاء ووضوح حددها الاسلام، وعمل وفقها المسلمون في عصور الانفتاح والازدهار.

أحاديث موضوعة تروج

الأستاذ الحسين احمد مفراح
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء / المحمدية

وقع السؤال من غير واحد عما ذكر لي من شريط يروج بين عدد من الناس، سجلت به وصايا لعلي رضى الله عنه، وبسبب أن هذه الوصايا تورد على أنها مرفوعة وقع السؤال عن صحتها وحالها، فقمت ببحث صغير متواضع في المسالة أورد مجمله هنا فاقول وبالله الاستعانة:

ذكر هذه الوصايا عدد من علماء الحديث في كتب الموضوعات، فاوردها عبد الرحمن بن الجوزي في كتابه الموضوعات، وتبعه السيوطي في اللالىء المصنوعة، ثم ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة، كما أشار اليها علي القاري في كتابه الأسرار المرفوعة وكذا في كتابه المختصر منه: «المصنوع»، ثم الشوكاني في «الفوائد المجموعة»، وأخيرا الشيخ محمد درويش المعروف بالحوت في كتابه «أسنى المطالب».

أما ابن الجوزي ومن تبعه ونقل عنه فاوردوا نصوص هذه الوصايا، وأما الصنعاني والقاري والشوكاني والحوت فذكروا درجتها، وجميعهم، هؤلاء وهؤلاء، قطعوا بوضعها، ففي الأسرار المرفوعة : « قال الصنعاني ومنها - اي الموضوعات وصايا علي كلها التي أولها يا علي لفلان ثلاث علامات.. وفي آخرها النهي عن المجامعة في أوقات مخصوصة كلها موضوعة، وآخر هذه الوصايا: يا علي أعطيتك في هذه الوصية علم الأولين والآخرين، وضعها حماد بن عمرو النصيبي «الاسرار المرفوعة» ص282 طنجة دار الكتب العلمية» وفيه ايضا : « وقال بعض المحققين ان وصايا علي المصدرة بياء النداء كلها موضوعة، غير قوله عليه الصلاة والسلام :(يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» ص 272.

قلت وهذا الحديث رواه احمد في مسنده ج 6 ص 438، وغيره، واما عمرو بن حماد النصيبي المتهم بوضع هذه الوصايا فقد ذكره الذهبي في الميزان ج 1 ص 198، كما ترجمه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ج 2 ص 350 ــ 351 ومما ذكره الحافظ فيه : « قال الجورجاني : كان يكذب، وقال البخاري : منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان كان يضع الحديث وضعا، وقال ابن أبي مريم عن يحيى بن معين: من المعروفين بالكذب ووضع الحديث حماد بن عمرو، وقال الحكم يروي عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعة وهو ساقط بمرة، 1هـ منه.

ومن باب التنبيه أورد بعضا من هذه الوصايا الموضوعة، قال ابن الجوزي رحمه الله : أنبانا محمد بن عمر الأرموي، أنبانا القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن المهتدي، أنبانا عبيد الله بن عمرو بن محمد بن المنتاب حدثنا عثمان بن احمد الدقاق، حدثنا ابو نصر محمد بن ابراهيم السمرقندي حدثني سعيد بن غانم بن يزيد، حدثنا ايوب بن نصر بن موسى، حدثنا حماد بن عمرو عن السري بن خالد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ انه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : «أوصيك بوصية فاحفظها، فإنك لن تزال بخير ما حفظت وصيتي، يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة والزكاة والصوم، يا علي وللمتكلف من الرجال ثلاث علامات : يتملق ممن شهد، ويغتاب من غاب عنه، ويشمت بالمصيبة. ياعلي وللمرائي ثلاث علامات : يكسل عن الصلاة اذا كان وحده، وينشط لها اذا كان الناس عنده، ويحب ان يحمد في جميع أموره. وللظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية، ويظاهر الظلمة، يا علي وللمنافق ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم يا علي وليس ينبغي للعاقل أن يكون شاخصا الا في ثلاث خصال مرمه لمعاش أو حظوة لمعاد أو لذة في غير محرم » وذكر باقي الوصية الى آخرها.

قال ابن الجوزي عقبه : هذا حديث موضوع اهجـ 3ص 183

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ذكره الله بخير : « اما هذه الوصايا المنسوبة لسيدنا علي رضي الله عنه، والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي مطبوعة أكثر من مرة، ولا تزال تطبع وتباع ويتداولها المغفلون، فكاذبها آثم ملعون، وطابعها آثم ملعون، وبائعها آثم ملعون، ومصدقها آثم ملعون، قبح الله من لا يغار على دينه وإسلامه وعقله (هامش المصنوع ص :235) قلت : والغريب أن مثل هذه الأحاديث المكذوبة والموضوعة تروج من حين لآخر بنسخها وتوزيعها، بل وتعليقها في بعض المساجد مع أن في حديث رسول الله ﷺ الصحيح والثابت كفاية وغنية.

والله الموفق والهادي الى الصواب.

المصادر:

- الموضوعات لعبد الرحمن بن الجوزي / طبعة عبد الرحمن محمد عثمان.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة/ لعلي القاري/ طبعة دار الكتب العلمية.
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع /لعلي القاري تحقيق عبد الفتاح أبو غدة/ مؤسسة الرسالة.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني/ طبعة المكتب الاسلامي.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة والموضوعة / لعلي بن عراق الكناني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله بن الصديق.
- تذكرة الموضوعات / لمحمد طاهر الفتنى
- لسان الميزان / للحافظ ابن حجر
- وغيرها...

القدوة الحسنة في القرآن الكريم

« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة »

عبد اللطيف الياداري
عضو الرابطة / فرع تازة

أخي القارىء ــ أختي القارئة غير خاف أن الله تعالى نهانا عن التشبه بأهل الكتاب، لأن دين الإسلام هو دين الحق والصواب، وآتى الله نبيه الكريم الحكمة وفصل الخطاب، هذا النبي الكريم الذي يقول الله سبحانه في حقه (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)

وهذا بلاغ من الله تعالى إلى أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى منهجه سار الرعيل الأول من المسلمين فلم يتحرك ركابهم وراء كل ركاب، وثبتوا على عاداتهم فنالوا الرغاب، وأن لهم عند الله لزلفى وحسن مئاب، لأنهم تمسكوا بمضمون البلاغ الإلاهي ونهجوا نهج هاته الآية الكريمة التي ترشد المومنين إلى اتباع القدوة العظمى والاسوة الحسنى محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، الذي اصطفاه مولاه لتعليم الأمم وتهذيب الشعوب، بكريم صفاته وعظيم عاداته ونور حكمته وآياته،

وإننا نأسف اليوم الأسف الشديد وتغمرنا الحسرة المرة حيث فشت في مجتمعاتنا فاشية التقليد الضار ،وغزتنا موجة الفرح بكل بدعة جديدة، فلوثتنا باخلاق ماجنات فدمرت ما كان لنا من أمر غالب وجرفت كل خلق فاضل، وصدق فينا قول الرسول الأكرم عليه السلام «من تشبه بقوم فهو منهم» تلك العادات التي اخذناها عن دول الغرب غمرت البيوتات وشاعت في الأوساط، منها ما يحبك من أكاذيب ويخلق من ملفقات بهتانية في الفاتح من شهر أبريل وفي كل سنة، ومنها مشاركة الأجانب في أعيادهم، مع العلم أن هاته التقاليد لا تتفق مع مبادئنا الإسلامية وعاداتنا الاجتماعية، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يشارك أهل الكتاب قط في أعيادهم ولا في عاداتهم، ولم يترسم طريقهم في عباداتهم فما سلكوا فجا إلا سلك غيره، وما شرقوا إلا غرب، حتى قال أحد اليهود إن محمدا لم يدع شيئا في ديننا وعاداتنا إلا خالفنا فيه، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصوم في أعيادهم ليشعر المسلمين بمخالفتهم، روى الترمذي عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فان تسليم اليهود الإشارة بالأصبع وتسليم النصارى الإشارة بالكف».

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان حريصا على عادات قومه، محافظا على شعار أمته، قواما على ما للإسلام من خصائص وسجايا وحارسا أمينا على ما للمسلمين من طبائع ومزايا، فلم يبح لمسلم ان يقلد غيره، ولم يبح لأمته أن تكون صورة مكررة لغيرها، ولم يشأ أن يبنى دولته على انقاض عادات الأمم بل أرادها أمة مستقلة في عاداتها متميزة في شعارها وصفاتها، لم يشارك أهل الكتاب في أعيادهم وعاداتهم،

لذالك أمر الله تعالى أمة رسول الله عليه السلام بالتمسك بعادات نبيها وأن تحافظ على تقاليد دينها وأن تحرص كل الحرص على شعارها لتعيش في عز وكرامة وتحيى في قوة وشهامة، وليشهد لها العالم بالأمانة والزعامة، لأن الأمم القوية التي يتمشى دم المجد في عروقها هي التي تتمسك بعاداتها، والأمم الحية القوية هي التي تخشى أن تمتد يد غريبة الى أخلاقها بالتبديل، وصدق فينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

ومما يزيد الأمر استفحالا واستغرابا أن المناسبات الدينية الإسلامية في عصرنا أصبحنا لا نوليها العناية التي نوليها لرأس السنة الميلادية، فتنظم لها رحلات وترصد لها أموال وحسابات وتنفق فيها نفقات وتتبادل فيها الهدايات والتهاني لماذا ذلك ياترى..؟

لأننا نحب تقليد الأجنبي أكثر من حبنا لتمسكنا بما يعود علينا نفعه ونجني ثمره، رغما عن مبادئنا الإسلامية وقيمنا الاجتماعية،

وانطلاقا من هاته المفاهيم الإسلامية نرى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المومنين جلالة الحسن الثاني أيده الله ونصره، في شتى خطبه، وفي كل المناسبات التي يتوجه فيها بخطابه إلى شعبه الوفي يحث على الحفاظ على مقوماتنا الإسلامية والحضارية، وعلى تراثنا العريق والتشبث بالمبادىء والقيم الأصيلة. والله نسأل الهداية لشبابنا وأولادنا، وان يلهمنا رشدنا، والتوفيق للتمسك بتقاليدنا وعاداتنا والحفاظ على شعارنا واتباع سنة المصطفى عليه السلام ومنهج الصحابة والتابعين.

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

الخميس 3 رمضان 1413 هـ الموافق 25 فبراير 1993
العدد: 34. السنة الاولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

خطبة الجمعة في موضوع
رعاية اليتامى وحفظ حقوقهم

الأستاذ: محمد بو طيب
عضو الرابطة - فرع: وجدة

الحمد لله الكريم الذي جازى على الاحسان بالاحسان...

أما بعد، فيقول الله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) يحذر الله سبحانه من أكل أموال اليتامى، ويصور هذا الأكل في صورة مفزعة - ترهب النفوس .. صورة النار في البطون، وصورة السعير في نهاية المطاف .. إن هذا المال نار، إن الذين يأكلونه إنما يأكلون النار، فهي النار تشوي الجلود، وتحرق البطون... هي النار من ظاهر ومن باطن..

وقبل هذه الآية جاء التحذير من الله عز وجل في سورة أخرى، يستثير الرحمة والحنو والعطف الفطري في النفس البشرية، على الذرية الضعاف، يقول تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) فكل إنسان يمكن أن تكون ذريته معرضة لليتم، ولا يحب لها هذا المصير المؤلم، فلم، إذن، يحب لغيره ما يكره لذريته؟!

كما ورد النهي من الله عز وجل عن قرب مال اليتيم، الا بما فيه خير له، وإصلاح لحاله، يقول تعالى (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده)، وفي آيات عدة يبين الله سبحانه للمسلمين، كيفية التعامل مع اليتامى، وكيفية التصرف في أموالهم، من ذلك قوله تعالى، (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، ولا تاكلوا أموالهم، إلى أموالكم)، الآيات.. وصرح باليتامى كطرف مستحق للمال في الصدقات التطوعية، والغنائم والانفال...

عباد الله - هذه التشريعات والتحذيرات والتوجيهات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، توحي بما كان سائدا في المجتمع الجاهلي، من تضييع وإهمال لحقوق اليتامى، وأمثالهم، لقد كانت البيئة الطبيعية في مكة وحولها قاسية، وانضاف اليها قساوة القلوب بين المشركين.. كانت القلوب تشح وتبخل على اليتامى والضعاف والمحتاجين عامة، ولكنها كانت كريمة معطاء في مجال المفاخرة والمباهاة... يا لها من مفارقة عجيبة تتكرر في كل زمان!!

وكان التكالب على جمع المال بكافة الطرق ، يورث القلوب بخلا وقساوة، وكان ضعف اليتامى مغريا بانتهاب أموالهم، وبخاصة فيما يتعلق بالميراث، وكم نسمع عن ضياع أيتام، وذهاب حقوقهم في الإرث، استولى عليها الكبار من أقاربهم، خصوصا عندما يكون هؤلاء اليتامى إناثا بقين في حجر إخوتهن أو أعمامهن..

عباد الله - اليتيم ضعيف في الجماعة بفقده الوالد الحامي والمربي... ومن ثم يقع ضعفه على الجماعة المسلمة على أساس التكافل الاجتماعي الذي يجعل الاسلام قاعدة نظامه (والمؤمنون والمومنات بعضهم أولياء بعض..) .. فالجماعة الاسلامية مكلفة برعاية اليتيم وماله حتى يبلغ أشده، ويرشد، ويستطيع أن يدبر ماله وشؤونه.. ومن هنا يلاحظ في الأوامر والنواهي التي تناط بالجماعة أن الأمر فيها جاء بصيغة الجمع، ومنها النهي عن قرب مال اليتيم، لتكون الجماعة كلها مسؤولة، وتمثل الجسد الواحد، الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية
الحمد لله...

أما بعد، فلقد كان للتوجيهات القرآنية أثرها وفعلها في النفوس، فخلصتها من رواسب الجاهلية، وهزتها هزة قوية عنيفة، أشاعت فيها الخوف والتحرج والتقوى من المساس، أي مساس بأموال اليتامى... عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال لما نزلت (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا...) انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضل الشيء، فيحبس له، حتى يأكل أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فانزل الله (ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم) الآية فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم وكذلك رفع المنهج القرآني تلك الضمائر الى ذلك الأفق الوضيء، وطهرها من أدران الجاهلية ذلك التطهير العجيب، فلماذا لا نرتفع، ونتطهر، ونسمو.. بالقرآن.. مثلما سما به أولئك، أليس القرآن بين أيدينا نتلوه صباح مساء .. أم أن على القلوب أقفالا تمنع التدبر والتفاعل مع روح القرآن (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها..)

عباد الله، ليس المؤمن هو الذي يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله .. و.. فقط.. وليس المكذب هو الذي يكذب بهذه أيضا.. ولكن المكذب بالدين هو الذي يدفع اليتيم، وينهره، يقهره، يظلمه (أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين).

إن حقيقة الدين ليست كلمة تقال باللسان، إنما هي تحول في القلب يدفعه الى الخير والبر بإخوانه في البشرية المحتاجين الى الرعاية والحماية والله لا يريد من الناس كلمات، إنما يريد منهم معها أعمالا تصدقها، وإلا فهي هباء (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم .. يراءون ويمنعون الماعون) يمنعون المعونة والبر والخير عن إخوانهم.. ولو كانوا يقيمون الصلاة حقا لله ما منعوا العون عن عباده، فهذا هو محل العبادة الصادقة المقبولة عند الله، «والايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل» نعم و «صدقه العمل» .

أيها الناس : في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار بالسبابة والوسطى.. وهاهي ظروف مختلفة، تضغط بشدة، وتقسوا أشد ما تكون القساوة، على أيتام، وأطفال الإخوة لنا جعلتهم الظروف في حياة أصعب من اليتم، فيعانون ما يعانون.. في فلسطين، والبوسنة والهرسك والصومال.. وجهات أخرى.. والواجب الديني، والانساني يفرضان علينا أن نكون السباقين للعناية بهؤلاء، وتقديم ما يجب، وما يمكن من الحنو والعطف والحدب للتخفيف من مآسيهم.. وليس فقط التفرج على الغير، وانتقاد سوء نيته، وفساد مقصده، ومن غير إسراع لتقديم البديل..

ففي رعاية اليتيم، وكل محتاج، أيها الاخوة، تخلص من عبودية المال والحرص عليه.. وإشعار لهؤلاء بانهم موضع عناية ورعاية.. وذلك يحول دون وقوعهم في حبائل أنواع من الرذيلة.. وذلك أيضا من أسباب الزيادة في الرزق والبركة، كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما قعد يتيم مع قوم على قصعتهم فيقرب قصعتهم الشيطان» وتختلف طرق الأطعام بحسب الظروف.

تم ختام الخطبة

مغزى الإيمان

عندما وضع الله سبحانه وتعالى ركائز بنيان هذا الكون، وضع نسيج الحياة، وأعطى لهذا النسيج كل لون، وأعطى كل شيء خلقه، حتى يتم الوجود بجميع جوانبه وجميع جزئياته مع حفظ التوازن والتناسق وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بعدم التفاوت «ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت» الآية.

والعقلية الانسانية لا تستطيع أن ترقى أو تصعد أو تهيمن على هذه الرؤيا الشاملة، إلا أن يخبرها الذي صنعها أو أن يعلمها أن هناك عدة عناصر ضرورية وأساسية في الوجود، هذه العناصر تتداخل فيما بينها وتكمل احداها الأخرى دون أن يفهم الانسان علاقاتها الكونية.

والقرآن الكريم بمنهجه القوي والصحيح لم يترك جانبا من الجوانب أو مجالا في كل العلوم الانسانية، إلا وأثراها وأغناها بكل الدعامات الاساسية، زيادة على هذا، جعل الإيمان عقيدة في نفس الانسان يعبر عنها بالأعمال الدالة عليها الموافقة لمقتضاها، وكلما استجاب الانسان للايمان بالأعمال التي يقتضيها ذلك الإيمان كان ذلك أدعى إلى توطيده، لان المؤمن الحق هو من اعتقد بالقلب والعقل ونطق شهادة الإيمان باللسان، وصدق هذا الكلام بالعمل وأداء الأركان والفروض.

كما أن الانسان يستطيع تقوية إيمانه بمداومة التفكر في ملكوت الله والتذكر لسلطانه والتدبر لآياته والتامل في كونه ليدوم لديه توارد الأدلة والشواهد على وحدانيته وربوبيته وفضله، فيزداد إيمانا، وحتى لا يقتل حب الذات في نفس الانسان، أباح له أن يمتلك ويكتسب ويتمتع ويدافع عن نفسه ويحرص على حقوقه، ولكنه بعد هذا، طالب المسلم أن يكون اجتماعيا وأن لا يطغى حبه لذاته ومنفعته الشخصية على مصالح الناس.

عمر الريسوني

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

6 - النساء آية 92 (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطئا ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا، فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة، وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما).

7 - المائدة آية 89 : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان، فكفارته إطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم، واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون).

8 - المائدة كذلك اية 95 (يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره، عفى الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه. والله عزيز ذو انتقام». والذين يظهرون من نسائهم، ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا، ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير (3) فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا...) الاية.

أحاديث نبوية وآثار مروية في شكر النعمة

تابع ص 4

للنعمة وأجمع للألفة، إن الله تعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما».

وهنا يحضرني الموقف الإسلامي المشرف الذي وقفه محرر المغرب من الاستعمار جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه، حيث عفا عن مقدرة عن الذين أساءوا إلى المغرب أيام الحماية اقتداء بموقف جده المصطفى صلى الله عليه وسلم حينما أعلن العفو العام عمن حاربوه وحاربوا أصحابه يوم فتح مكة قائلا : «اذهبوا فانتم الطلقاء».

وها هو أيضا سبط الرسول الأمين وحامي حمى الوطن والدين أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله يصدر عفوه العلني على الذين غرر بهم من رعاياه رغم إساءتهم إلى قضية الصحراء المغربية طالبا منهم الرجوع إلى وطنهم الأصلي فان الوطن غفور رحيم، مطبقا معهم - أعزه الله - قول الله تعالى في محكم كتابه المجيد:

«ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» صدق الله العظيم، ومن دعاء السيدة عائشة رضي الله عنها :

«يا سابغ النعم ويا دافع النقم، ويا فارج الغمم، ويا كاشف الظلم، ويا أعدل من حكم، ويا حسيب من ظلم، ويا ولي من ظلم، ويا أول بلا بداية، ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من أمري مخرجا».

نظرات في سيرة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم

الامر باعتبار المولد النبوي عيدا بالمغرب

الدكتور محمد يسف ـ عضو الرابطة ـ فرع الرباط

دأبت سبتة العزفية على عمل المولد، منذ أن سنه شيخها الامام أبو العباس العزفي قاضيها، فكرة وتاصيلا واقتراحا وتلقاه السبتيون بالقبول والرضا، كتطبيق عملي في عهد ولده الرئيس الفقيه أبي القاسم أميرها، ابتداء من عام 647هـ.

ومن سبتة انتشرت فكرة الاحتفال بالمولد، فعبرت الى عدوة الاندلس وبخاصة الى غرناطة بني نصر.

وأثناء ذلك بدأ انتشارها في حواضر المغرب، حيث كانت مراكش قاعدة الموحدين أولى مدائن المغرب بعد سبتة تحتفل بالمولد بامر السلطان أبي حفص عمر المرتضي الموحدي.

المولد يصبح عيدا رسميا :

وفي العصر المريني، وبالضبط في عهد السلطان يوسف بن يعقوب صدر الأمر باعتبار المولد عيدا يحتفى له احتفاء الأعياد تماما، ما خلا الصلاة، فإنها خاصة بالعيدين : الفطر والاضحى.

قال الشيخ الناصري ـ رحمه الله ـ في الاستقصا 3/ 90: «وفي سنة 691 أمر السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بعمل المولد وتعظيمه، والاحتفاء له، وصيره عيدا من الاعياد في جميع بلاده، وذلك في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة، وكان الأمر قد صدر عنه، وهو بصبرة من بلاد الريف، في آخر صفر من السنة.

فوصل برسم اقامته بحضرة فاس، الفقيه أبو يحيى بن أبي الصبر.

واضاف المؤرخ الناصري قوله : «واعلم أنه قد كان سبق السلطان يوسف الى هذه المنقبة المولدية، بنو العزفي اصحاب سبتة، فهم أول من احدث عمل المولد الكريم بالمغرب»

بيت العزفيين مؤسسي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

ولأهمية البيت العزفي، وارتباطه بالمولد النبوي، أحب أن أقف وقفة قصيرة مع رموز هذا البيت، قبل أن امضي في عرض ما بقي من وثائق ملف المولد النبوي في الغرب الاسلامي.

قال المقري في 2/ 374 : «بيت العزفيين بسبتة ـ أعادها الله ـ مشهور، وكانت لهم الرياسة بهامدة، وينتهي نسبهم الى قاموس النعمان بن المنذر اللخمي.

وذكر ابن الخطيب في الاحاطة ـ فيما نقل المقري في «الازهار» أن أصلهم من البربر.

وإذا كان العلم قد تاصل في بيت العزفيين منذ القديم، فإن موعدهم مع الرئاسة كان على عهد الفقيه أبي القاسم (607 ـ 677) الذي كان قيامه بسبتة ليلة 27 من رمضان عام 647، ودام حكمه لها ثلاثين سنة وشهرين.

وهو ولد الامام الفقيه القاضي أبي العباس (633 هـ) صاحب فكرة الاحتفال بالمولد، ومؤلف كتاب «الدر المنظم».

وكان الرئيس الأمير أبو القاسم فقيها أصوليا، نحويا لغويا محدثا عارفا بالرواية شاعرا مجيدا

ومن نظمه في مدح آل بيت النبي :

ذرية المصطفى إني أحبكم
وحبكم واجب في الدين مفترض
فليس يبغضكم لاكان باغضكم
الا امرؤ مارق في قلبه مرض
ولست أطلب من حبي لكم ثمنا
الا الشفاعة فهي السؤل والغرض

وتولى سبتة بعد الفقيه أبي القاسم ابنه ابو حاتم أحمد، ثم خلع، وتولى اخوه أبو طالب عبد الله سنة 678، وخلع سنة 705، على يد الامير فرج بن اسماعيل بن يوسف بن الاحمر الذي استولى على سبتة وغرب آل العزفي الى غرناطة، إلى أن استولى السلطان ابو الربيع على سبتة وطرد بني الأحمر منها، فعاد العزفيون إلى المغرب حيث استقروا في فاس.

ولما أفضى الأمر إلى السلطان أبي سعيد المريني، عقد لابي زكرياء يحيى بن أبي طالب بن أبي القاسم على سبتة سنة 710 ثم عزل بعد سنة من ولايته، ثم اعيد ثانيا سنة 714 وبقي واليا سنة إلى أن توفي سنة 719 هـ وولى بعده ابنه محمد بن يحيى ولكنه عزل بعد ستة أشهر من ولايته، ونقل إلى فاس، كاتبا للحضرة المرينية إلى أن توفي سنة 768هـ.

وكان فقيها شاعرا مكثرا، وشاحا بز أهل زمانه في الموشحات.

وفي سنة 728 انهى أبو سعيد المريني الحكم العزفي نهائيا من سبتة.

وبعد، فإني لا أشبه العزفيين في علمهم وطموحهم السياسي، إلا بالدلائيين أهل الزاوية في ذلك، والله أعلم.

من كنوز السنة النبوية

هلاك الامم

تقديم الأستاذ أحمد السفياني عضو الرابطة ـ سلا

عن أم المؤمنين زينب رضي الله عنها، ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه ـــ وحلق باصبعيه الإبهام والتي تليها، فقلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث.

رواه البخاري ومسلم

1ـ الشرح:

فزعا: الفزع الذعر والخوف، ومنه قوله تعالى «لا يحزنهم الفزع الأكبر» وقوله سبحانه: «وهم من فزع يؤمئذ آمنون».

ويل للعرب، كلمة ويل تستعمل للتهديد والوعيد مثل قوله تعالى ويل للمطففين اي هلاك وعذاب لهم.

ردم ياجوج: الردم السد العظيم، والردم أكبر من السد واوثق، فهو السد المتين والحاجز العظيم. وردم ياجوج وماجوج هو السد الذي بناه ذو القرنين.

وياجوج وماجوج هما: التتر والمغول اصلهما من اب واحد يسمى ترك وكانوا يسكنون الجزء الشمالي من آسيا، وهم من الأمم التي كانت متوحشة.

الخبث: أي إذا كثر الفسوق والفجور، وقيل المراد به المعاصي مطلقا.

2ـ المعنى الاجمالي

في هذا الحديث الشريف من دلائل النبوة ومظاهر الرسالة ما فيه، فقد أشار إلى ناحية غيبية تقع للعرب في المستقبل، وقد حصلت كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث كثرت الفتن والنكبات على العرب والمسلمين واشتد عليهم البلاء وحلت بهم الكوارث، وذلك كله ناتج عن تغيرهم وانحرافهم عن هدي الاسلام واستبدالهم النظم والقوانين الغربية التي هي من وضع البشر بالنظام السماوي الالهي، فلذلك استحقوا عذاب الله وانتقامه وإذا كثر الشر والفساد وانتشرت المعاصي والمنكرات هلك الناس جميعا صالحهم وطالحهم، وأحاط بهم العذاب، لانهم بهذا السكوت عن مقاومة المنكر، جرأوا الناس على اقتراف الفواحش والآثام، وهذا ما أشار إليه الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم حين سألته السيدة زينب أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم اذا كثر الخبث، أجارنا الله من فتنة الدنيا والدين.

مسؤولية الأمة الإسلامية

تابع ص 3

ـــ والأمة الإسلامية بهذا الوضع المتردي لا تكون مؤهلة لحمل لواء السلام للعالم، ولكل الأمم المتعطشة والحائرة، إلا عندما تنشر السلام في ربوعها، وتقضي على الخلافات والنزاعات الداخلية التي تنهكها وتدمر كيانها التاريخي والحضاري. وهي لاتكون مؤهلة إلا عندما تطبق أمر الله تعالى في قوله : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ولا تكون مؤهلة إلا عندما تحقق العدل والتضامن والوحدة، ولا تكون مؤهلة إلا عندما تحيط أفرادها وجماعاتها بجو من الأمن النفسي والروحي والإجتماعي والغذائي، وبجو من الأمن الثقافي والفكري، ضدا على التيارات الهدامة والمذاهب الضالة.

ـــ ولا تكون مؤهلة كذلك إلا عندما ترد العدوان الخارجي وتعمل على دحر العدو وكسر شوكته.

ـ فالضابط القرآني في علاقة المسلمين بغيرهم هو قوله تعالى في سورة الممتحنة الآيتان: 8، 9«لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»

«انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم، وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون»

ـــ فالوضعية الحالية التي تعيشها المجتمعات الإسلامية وضعية لا سلمية، لأنها وضعية الانتكاسات والأزمات، فالوضعية تزداد تدهورا وخطورة إن لم تبادر هذه المجتمعات إلى تصحيح المسار، فترفع شعار السلام الحقيقي، وتعمل من أجل تحقيقه والوصول به إلى أقصى مراتبه.

ـــ وفي هذا السياق نستبشر خيرا بالصحوة الإسلامية التي أخذت تكتسح العالم الإسلامي في الشرق والغرب، هذه الصحوة الإسلامية التي تستحق الدعم والرعاية من أجل بعث جديد تنعم فيه الدول الاسلامية بالعزة والكرامة، وتنعم فيه بالرخاء والازدهار، ويعم ارضها السلام والوئام والتساكن وحسن الجوار.

ـــ بعث جديد ينقلنا نقلة تاريخية جديدة نؤسس عليها وفي ظلها حضارة زاهية تنشر السلم والوئام بين الناس في مشارق الأرض ومغاربها، وتكون هي الدواء الناجع للمعضلات التي خلقتها الحضارة المادية القائمة في بعدها السلبي.

ـــ هذه المعضلات التي نلمح آثارها في العنف والإرهاب والإجرام والنهب والاغتصاب، واستغلال الشعوب الضعيفة.

ـ فالتقدم التكنولوجي الذي يسعى لعكرة الفضاء ونشر الصواريخ في كثير من بقاع الأرض في استراتيجية ماكرة لا ينبىء بالسلام، ثم إن كل ما تقوم به الأمم الغربية في سبيل تحقيق السلام العالمي من خلال مؤتمراتها ومنظماتها، وما تخصصه من جوائز لتحقيق السلام البشري، يبقى عملا مشكوكا فيه وشعارات مزيفة، مادامت تصدر الرعب والدمار الى الشعوب المستضعفة.

ـ فما تقوم به الدول الحاقدة ضد الإسلام والمسلمين، وما ترتكبه من مجازر ومذابح، يكذب كل الشعارات الزائفة والدعوات المغرضة.

ـ فعلى ضوء ما تقدم يتضح أن ما يسمى بالعالم (المتقدم) وما يقوم به تجاه الشعوب المستضعفة يكفي دليلا على أنه ليس مؤهلا لتحقيق السلام العادل للبشرية، لأنه لا يملك تصورا سليما وصحيحا عن السلام.

وكيف يملك التصور الصحيح عن السلام من ابتعد عن منهج الله وجعل إلهه هواه فاضله الله، «أفرايت من اتخذ إلهه هواه» وصدق الله العظيم إذ يقول «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه».

ـ فالابتعاد عن الاسلام معناه ابتعاد عن السلام، والابتعاد عن السلام معناه الدخول في الحرب مع الله ومع العباد، فالاسلام والسلام صنوان لا يفترقان ابدا.

ـــ وعليه فستبقى الأمة الإسلامية هي الأمل : أمل البشرية في السلم والسلام، أملها في الأمن والأمان.

ـ ستبقى الأمة الإسلامية هي الأمل إذا ما أعادت النظر في أوضاعها ومشاكلها، وكانت مستعدة لحمل الرسالة من جديد كما حملها أسلافها وأجدادها من قبل.

ـ ولا يصلح أمر هذه الامة إلا بما صلح به أولها.

ـ وصدق الله العظيم إذ يقول : «وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا»

صدق الله العظيم

دعاء

اللهم لك صمت على رزقك أفطرت نهب الظما وابتلت العروق وثبت الأجران شاء الله

معالم إسلامية

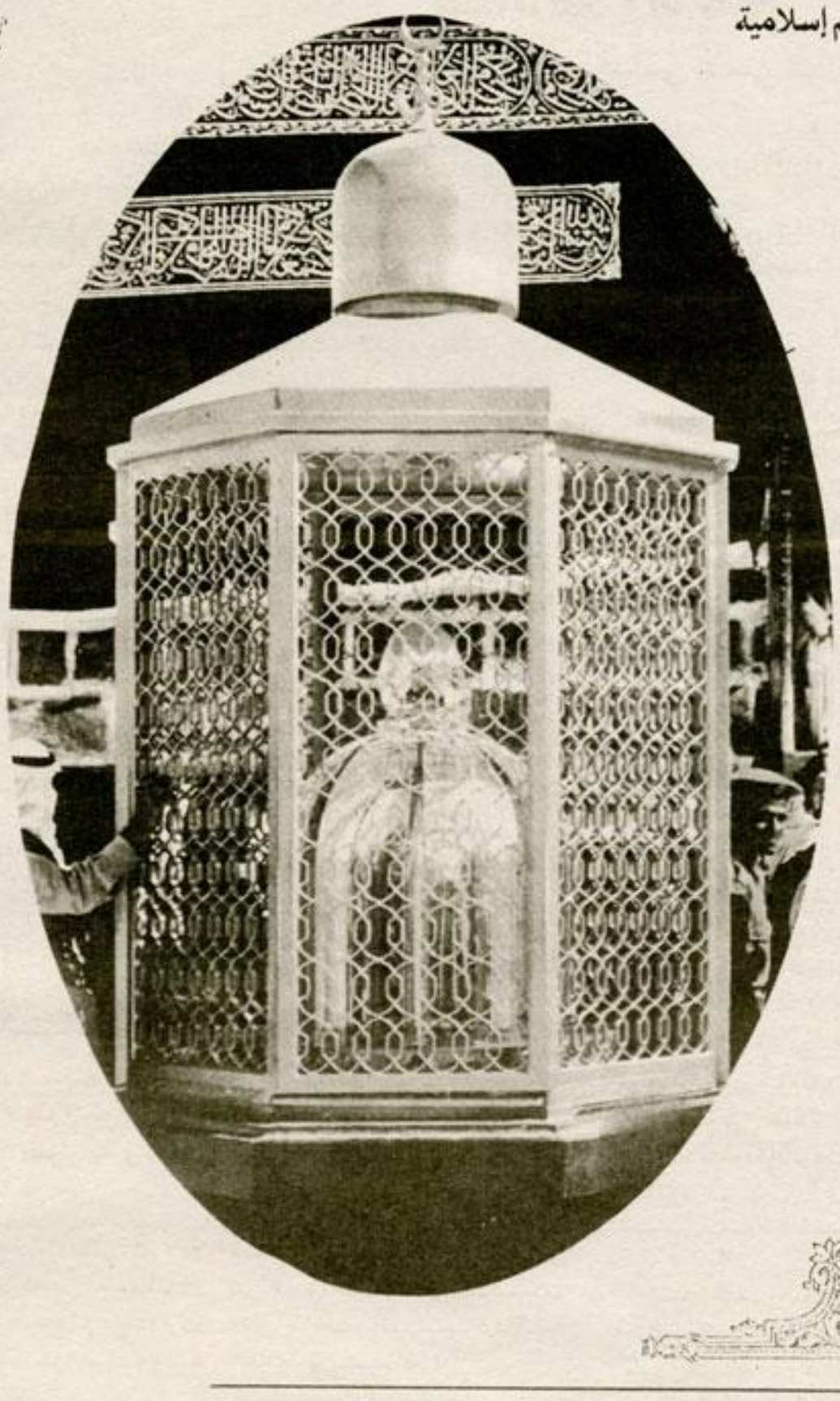

نافذة على الحاسوب

قال الله تعالى: (... وان تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون)

الاستاذ محمد الشرقاوي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

اذا تتبعنا كلمة الصيام المتكونة من الجذر: ص. و. م. نجد أنها تكررت في كتاب الله عز وجل 14 مرة بمختلف الصيغ، وكلها تدل من حيث معناها اللغوي على الإمساك الذي هو حقيقة الصيام الاصطلاحي للكلمة، فاذا أضيفت اليه النية أصبح صوما شرعيا إما فرضا أو نذرا أو كفارة أو تطوعا بحسب ما انصرفت إليه نية الصائم، وهذه الصيغ منها ما جاء مرة واحدة وهي خمس صيغ: أن تصوموا، فليصمه، صوما، الصائمين والصائمات، وذلك في ثلاث سور، سورتين منها مكية هي سورة البقرة وسورة مريم، وواحدة مدنية هي سورة الاحزاب، وفيما يلي الآيات الواردة فيها هذه الصيغ الخمس من خلال تلك السور:

1 ـ البقرة، آية 184 (... فمن تطوع خيرا فهو خير له، وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون)

2 ـ البقرة ايضا آية 185 (.. فمن شهد منكم الشهر فليصمه) اي من حضر غير مسافر ولا مريض.

3 ـ مريم آية 26 (فكلي واشربي وقري عينا، فاما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا)

4 ـ 5 الاحزاب الآية 35 (.. والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما).

والصيغة الوحيدة التي تكررت تسع مرات هي صيغة صيام أو الصيام، وذلك في أربع سور كلها سور مدنية، هي البقرة والنساء والمائدة والمجادلة. وفيما يلي الايات التي تكررت فيها هذه الصيغة من خلال تلك السور:

1 ـ البقرة آية 183 (يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون).

2 ـ 32 البقرة أيضا آية 187 (احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن...) إلى قوله سبحانه : (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل...).

4و 5 البقرة كذلك آية 196 (.. ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله، فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك، فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة...)

البقية ص 6

تأملات وخواطر

الصوم عبادة وصحة

الصيام إلى جانب كونه شريعة دينية كتبت على الإنسان في كل الديانات والعصور، فهو يتصل في فلسفة فرضه بصحة البدن، وهو وسيلة من وسائل وجود العقل السليم في الجسم السليم، ولأن الإسلام يريد المؤمن القوي، وهو خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما جاء في حديث الرسول ﷺ.

الصيام، اذن، عبادة بدنية غايتها تغليب الروح على البدن، ومزاياه لا تعد ولا تحصر وحكمته ان الذي يحس بألم الجوع وشدة الظمأ تتحرك فيه نوازع البر والعطف على الفقراء والمساكين، فيحسن إليهم ويقاسمهم إفطاره، ثم إنه في نفس الوقت يقوي في نفوسنا حب العبادة. وقد قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة. وهذه الحكمة تظهر ثمرتها لمن يعتدل في الطعام والشراب ويتخلق بمكارم الأخلاق في الصيام.

ثم إن الصيام يزيل عن أبداننا الرواسب والسموم من البدن كما يؤكد ذلك كثير من الأطباء . كما انه يريح جهازنا الهضمي الذي استمر يعمل بدون هوادة أو فتور طيلة أحد عشر شهرا.

فهو أعظم مرب للنفس وأقوى كابح لجماح أهوائها، ذلك لأن النفس أمارة بالسوء نزاعة إلى الشر، فبفرض الصوم عليها تترك ما ألفته من طعام وشراب وشهوات وملذات وتتعود الجود والرحمة والعفة والقناعة وشكر النعمة.

وفي حكمة لقمان أكثر من دلالة، فالمعدة عندما نبالغ في ملئها ونحن على مائدة الفطور إلى حد التخمة، فإننا نعمل على تغييب الحكمة وحجبها عن عقولنا، ثم سرعان ما تقعد الأعضاء عن العبادة.

وقال ذو النون : من أكل حتى شبع وشرب حتى روى عصى الله تعالى شاء أم أبى على الرغم من أنفه. وقال بعض الحكماء : الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل الطعام حتى تشتهيه وأن ترفع يديك منه وانت تشتهيه، ولقد اتضح علميا وبالتجربة أن الصيام وسيلة طبيعية في شفاء بعض الأمراض والوقاية منها. والعالم «فليكس أسولد» يقول : إن الصوم يجدد حياة العليل، ويهبه الصحة والنشاط، وهذه الحقيقة العلمية تتفق مع ما نصحنا به الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال : «صوموا تصحوا»

فما أجلها من حكمة يجب التوقف عندها واستكناه أسرارها، وإنها لتؤكد حقا أن صحة الإنسان مرتبطة بالصوم القائم على النظام والاعتدال.

محمد الخضر الريسوني

كتاب جديد لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني : «ذاكرة ملك»

تابع ص 4

أي موضوع مهما يكن محرجا.

وقد بين العاهل المغربي للصحفي الفرنسي الأسباب التي دفعته إلى تأليف الكتاب، ذلك أنه جاء تأليفه بطلب من الكثير من أصدقائه، وبنية تسليط أضواء جديدة على ما يمثله المغرب، وما هو نظام الحكم بالمغرب، وعلى الهوية والخصوصية المغربية، وحاول، طبعا، تبديد نوع من الشكوك، وتقديم أجوبة لعدد من الأسئلة البالغة الأهمية.

ويضم الكتاب 19 فصلا عالجت مواضيع مختلفة، وضمن منهجية منسجمة ونظرة واضحة للأحداث والرجال والأفكار.

والخلاصة أنه كتاب جديد سيقرؤه. كل مغربي وكل شخص مهتم بالتاريخ المعاصر للمغرب وراغب في التعرف على ما تخفيه الأحداث التي شهدها المغرب على مدى الثلاثين عاما الماضية بتمعن، نظرا لما يتضمنه من أفكار ونظريات وما يحدده من مواقف واختيارات وما يزيح عنه الستار من خبايا وما يحلله من أحداث، مما يجعله عصارة حياة مليئة بالعمل والجهاد والإنجاز من أجل مغرب حديث وقوي ومتفتح.

تهانينا لجلالة الملك أدام الله عليه نعمة السداد والتوفيق